The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Psalms (Psalm 119: 1—72)	سِفْر المَزامير (المَزْمور 119: 1 72)
#0611	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 684
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ المَزامير على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على المَزْمورِ المِئَة والتَّاسِع عَشَر. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

كَيْفَ تَنْظُرُ، صَديقي المُستمِع، إلى كَلِمَةِ اللهِ؟ هَلْ هِيَ مُقَدَّسَةٌ بالنِّسْبَةِ إليكَ؟ وَهَلْ هِيَ صَادِقَةٌ؟ وَهَلْ هِيَ ثَمينَةٌ؟ وَهَلْ يَكْفي أنْ تَقْرَأها دُوْنَ أنْ تُطَبِّقَها في حَياتِكَ الشَّخصيَّة؟ لَقَدْ عَرَفَ نَاظِمُ المَزْمور 119 الإجابَة عَنْ جَميعِ هَذِهِ الأسئلةِ. وَهُوَ يُشارِكُ هَذا الحَقَّ الثَّمينَ مَعَنا لِكَيْ نَتَبارَكَ بِهِ نَحْنُ أيْضًا.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ نَتَأمَّلُ فيهِ (بِنِعْمَةِ الرَّبِّ) في الأعْداد مِنْ 1 إلى 72 مِنَ المَزْمور 119، دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ وَصَلْنا في دِراسَتِنا وَتَأمُّلِنا في سِفْرِ المَزامير إلى المَزْمورِ المِئَةِ والتَّاسِع عَشَر. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ كَاتِبَ هَذا المَزْمورَ هُوَ "عَزْرا" بَعْدَ أنْ تَمَّ بِناءُ الهَيْكَل. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّهُ "دَاوُد". وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّهُ "دَانيال". ولٰكِنَّنا لا نَعْرِفُ هُوِيَّة الكَاتِبِ يَقينًا. وهَذا المَزْمورُ هُوَ الأطْوَلُ بينَ المَزامير. وَهَذا الأصْحاحُ هُوَ الأطْوَلُ أيضًا بينَ أصْحاحاتِ الكِتابِ المُقَدَّس.

وَهَذا المَزْمُورُ هُوَ مَزْمُورٌ أبْجَدِيٌّ، أيْ أنَّهُ مَكْتُوبٌ بِطَريقَةٍ مُعَيَّنَةٍ تُوافِقُ الأبْجَدِيَّة العِبْرِيَّةِ. فَهُوَ مُكَوَّنٌ مِنَ اثْنَتَيْن وَعِشْرينَ فَقْرَة تَضُمُّ كُلٌّ مِنْها ثَماني أبْياتٍ. وَجَميعُ الأبْياتِ الثَّمانيةِ في الفَقْرَةِ الأولى تَبْدَأُ بالحَرْفِ الأوَّل مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّة. وَجَميعُ الأبْياتِ الثَّمانيةِ في الفَقْرَةِ الثَّانيةِ تَبْدَأُ بالحَرْفِ الثَّاني مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ، وَهَلُمَّ جَرًّا إلى أنْ يَنْتَهي المَزْمورُ بالفَقْرَةِ الثَّانِيَةِ والعِشْرينَ الَّتي تَبْدَأُ بالحَرْفِ الثَّاني والعِشْرينَ مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّة.

وَالآنْ، لِنَسْتَمِعْ إلى مَا جَاءَ في الفَقْرَةِ الأولى مِنْ هَذا المَزْمور، أيْ في الأعْداد 1 8 مِنْهُ. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الأوَّل مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّة.

1 طُوبَى لِلْكَامِلِينَ طَرِيقًا، السَّالِكِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ.
2 طُوبَى لِحَافِظِي شَهَادَاتِهِ. مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ يَطْلُبُونَهُ.
3 أَيْضًا لاَ يَرْتَكِبُونَ إِثْمًا. فِي طُرُقِهِ يَسْلُكُونَ.
4 أَنْتَ أَوْصَيْتَ بِوَصَايَاكَ أَنْ تُحْفَظَ تَمَامًا.
5 لَيْتَ طُرُقِي تُثَبَّتُ فِي حِفْظِ فَرَائِضِكَ.
6 حِينَئِذٍ لاَ أَخْزَى إِذَا نَظَرْتُ إِلَى كُلِّ وَصَايَاكَ.
7 أَحْمَدُكَ بِاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ عِنْدَ تَعَلُّمِي أَحْكَامَ عَدْلِكَ.
8 وَصَايَاكَ أَحْفَظُ. لاَ تَتْرُكْنِي إِلَى الْغَايَةِ.

يَجْدُرُ بِنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ هَذا المَزْمُورَ مُكَرَّسٌ للحَديثِ عَنْ كَلِمَةِ اللهِ. لِذلكَ، نَجِدُ في كُلِّ آيَةٍ مِنْ آياتِ هَذا المَزْمور (باسْتِثْناءِ آيَتَيْن فَقَط)، نَجِدُ أنَّ كُلَّ آيَةٍ تَحْوي لَفْظًا دَالًّا عَلى كَلِمَةِ اللهِ مِثْلَ "شَريعَتِكَ"، أوْ "شَهاداتِكَ"، أوْ "فَرائِضِكَ"، أوْ "أحْكامِكَ"، أوْ "وَصَاياكَ"، أوْ "أمْرِكَ" أوْ "قَوْلِكَ، أوْ كَلامِكَ". فَمَثَلًا، نَقرأُ في العَدَدِ الأوَّل: "طُوبَى لِلْكَامِلِينَ طَرِيقًا"، أيْ: "طُوبَى للسَّالِكينَ في طَريقِ الكَمال". ومَنْ يَكونُ هَؤلاء؟ إنَّهُمْ السَّالِكونَ فِي مَاذا؟ "في شَريعَةِ الرَّبِّ".

في ضَوْءِ مَا سَبَق، نُلاحِظُ أنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ تَذْكُرُ لَفْظًا مِنَ الألْفاظِ الدَّالَّةِ على كَلِمَةِ اللهِ. فَالآيَةُ الأولى تَذْكُرُ الكَلِمَة "شَريعَة". والآيةُ الثَّانيةُ تَذْكُرُ الكَلِمَة "شَهادَة"، والآيةُ الثَّالثةُ تَذْكُرُ الكَلِمَة "طَريق". والآيَةُ الرَّابِعَةُ تَذْكُرُ الكَلِمَة "وَصِيَّة"، وَهَلُمَّ جَرًّا.

وَنَجِدُ في هَذِهِ الآياتِ الثَّمَاني صِفاتِ الأبْرار. فَهُمْ يَسْلُكونَ في طَريقِ الكَمالِ (أيْ في طَريقِ شَريعَةِ الرَّبِّ)، وَيَحْفَظونَ شَهادَاتِ الرَّبِّ، وَلا يَرْتَكِبونَ إثْمًا.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَةِ الثَّانِيَةِ في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْدادَ 9 16. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الثَّاني مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

9 بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَريقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إيَّاهُ حَسَبَ كَلامِكَ.
10 بِكُلِّ قَلْبي طَلَبْتُكَ. لا تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ.
11 خَبَأْتُ كَلامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ.
12 مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.
13 بِشَفَتَيَّ حَسَبْتُ كُلَّ أَحْكَامِ فَمِكَ.
14 بِطَرِيقِ شَهَادَاتِكَ فَرِحْتُ كَمَا عَلَى كُلِّ الْغِنَى.
15 بِوَصَايَاكَ أَلْهَجُ، وَأُلاَحِظُ سُبُلَكَ.
16 بِفَرَائِضِكَ أَتَلَذَّذُ. لاَ أَنْسَى كَلاَمَكَ.

نَجِدُ في العَدَدِ التَّاسِعِ سُؤالًا مُهِمًّا جِدًّا وَهُوَ: "بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَريقَهُ؟" بِعِبارَةٍ أُخرى: مَا سِرُّ القَداسَةِ العَمليَّةِ الشَّخصيَّةِ؟ أوْ: كَيْفَ يُطَهِّرُ الشَّابُّ طَريقَهُ وَيَحْفَظُهُ مِنَ الفَسادِ؟ وَيَأتي الجَوابُ حَالًا: "بِحِفْظِهِ إيَّاهُ حَسَبَ كَلامِكَ". فَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ سِراجٌ لأرْجُلِنا وَنُورٌ لِسَبيلِنا. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قَالَهُ يَسوعُ في إنْجيل يُوحَنَّا 15: 3 إذْ نَقْرَأُ أنَّهُ قَالَ لِتَلاميذِهِ: "أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ". فَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ قُوَّةٌ عَظيمَةٌ في حَياةِ المُؤمِنِ. فَهِيَ تَحْميكَ مِنَ الوُقوعِ في الخَطِيَّةِ إنْ أطَعْتَها وَعَمِلْتَ بِها. وَهِيَ تَحْميكَ مِنَ الوُقوعِ في أنْواعٍ كَثيرَةٍ مِنَ التَّجارِبِ. فَالمُؤمِنُونَ قَدْ يَتَعَثَّرونَ وَيَسْقُطونَ كَثيرًا إنْ لَمْ يَكونوا ثَابِتينَ في كَلِمَةِ اللهِ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُستمِع، أنَّهُ عِنْدَما جَرَّبَ الشَّيْطانُ يَسوعَ، فإنَّ يَسوعَ قَاوَمَهُ وَرَدَّ عَليهِ مِنْ خِلالِ كَلِمَةِ اللهِ. لِذلكَ، مَا أحْوَجَنا جَميعًا إلى حِفْظِ كلمةِ اللهِ في قُلوبِنا. وَقَدْ كانَ المُرَنِّمُ يُدْرِكُ حَاجَتَهُ إلى اللهِ وَكَلِمَتِهِ. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ لَهُ: "بِكُلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ. لاَ تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ. خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ". فَهَذِهِ هِيَ الغَايَةُ العُظْمَى الَّتي يَنْبَغي لِكُلِّ مُؤمِنٍ أنْ يَسْعَى إليها: أنْ يُخَبِّئَ كَلامَ اللهِ في قَلْبِهِ لِكَيْلا يُخْطِئَ إليهِ. وَكَيْفَ نَفْعَلُ ذلكَ؟ بِأنْ نَتَعَلَّمَ كَلِمَةَ اللهِ، وَبأنْ نَحْفَظَها في قُلوبِنا، وَبأنْ نُطَبِّقَها في حَياتِنا اليَوْمِيَّةِ.

وَبَعْدَ أنْ طَوَّبَ المُرَنِّمُ الإنْسانَ المُؤمِنَ في العَدَدَيْنِ الأوَّلِ والثَّاني، فإنَّهُ يُبارِكُ اللهَ قائِلًا: "مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ". فَعِنْدَما نَتَأمَّلُ في صِفاتِ اللهِ، لا يَسَعُنا إلَّا أنْ نَقولَ: "مُبارَكٌ أنْتَ يا رَبُّ". وَهُوَ يَقولُ: "عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ". وَتَرِدُ الكَلِمَة "عَلِّمْني" ثَماني مَرَّاتٍ في هذا المَزْمور لأنَّها كَلِمَةٌ مُهِمَّةٌ.

وَنَرى أهميَّة كَلِمَةِ اللهِ في حَياةِ المُرَنِّمِ إذْ يَقول: "بِطَريقِ شَهَادَاتِكَ فَرِحْتُ كَمَا عَلَى كُلِّ الْغِنَى" أيْ أنَّهُ فَرِحَ بِشَهاداتِ الرَّبِّ أكْثَرَ مِنْ فَرَحِ شَخْصٍ حَازَ على كُلِّ أمْوالِ الدُّنْيا. لِذلكَ فإنَّهُ يَلْهَجُ بِوَصَايا الرَّبِّ، وَيُلاحِظُ سُبُلَهُ، وَيَتَلَذَّذُ بِفَرائِضِهِ، وَلا يَنْسَى كَلامَهُ.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَةِ الثَّالِثَةِ في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْدادَ 17 24. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الثَّالِثِ مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

17 أَحْسِنْ إِلَى عَبْدِكَ، فَأَحْيَا وَأَحْفَظَ أَمْرَكَ.
18 اكْشِفْ عَنْ عَيْنَيَّ فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ.
19 غَرِيبٌ أَنَا فِي الأَرْضِ. لاَ تُخْفِ عَنِّي وَصَايَاكَ.
20 انْسَحَقَتْ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى أَحْكَامِكَ فِي كُلِّ حِينٍ.
21 انْتَهَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمَلاَعِينَ الضَّالِّينَ عَنْ وَصَايَاكَ.
22 دَحْرِجْ عَنِّي الْعَارَ وَالإِهَانَةَ، لأَنِّي حَفِظْتُ شَهَادَاتِكَ.
23 جَلَسَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ، تَقَاوَلُوا عَلَيَّ. أَمَّا عَبْدُكَ فَيُنَاجِي بِفَرَائِضِكَ.
24 أَيْضًا شَهَادَاتُكَ هِيَ لَذَّتِي، أَهْلُ مَشُورَتِي.

يَعْتَرِفُ المُرَنِّمُ هُنا بِحالَتِهِ فَيَقولُ للرَّبِّ: "أَحْسِنْ إِلَى عَبْدِكَ". بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّهُ يُقِرُّ بِضَعْفِهِ وَيَرْتَمي على نِعْمَةِ اللهِ طالِبًا مِنْهُ أنْ يُحْسِنَ إليه. فَنَحْنُ جَميعًا نَدينُ بِحَياتِنا لِرَحْمَةِ اللهِ. وَهُوَ يَقولُ للهِ: "اكْشِفْ عَنْ عَيْنَيَّ فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ". وَيا لَها مِنْ صَلاةٍ مُهِمَّةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا. لِماذا؟ يُجيبُ بُولُسُ الرَّسولُ عَنْ هذا السُّؤالِ قائلًا في رِسالتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 2: 14: "وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا". لِذلكَ، إذا أرَدْنا أنْ نَحْصُلَ على الفَهْمِ الرُّوحِيِّ وَأنْ نَعْرِفَ الحَقَّ، يَجِبُ علينا أنْ نَطْلُبَ مِنَ اللهِ أنْ يَكْشِفَ عَنْ أعْيُنِنا.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ في العَدَدِ الرَّابِعِ والعِشْرينَ، فإنَّ المُرَنِّمَ يَقولُ: "أَيْضًا شَهَادَاتُكَ هِيَ لَذَّتِي، أَهْلُ مَشُورَتِي". فالكِتابُ المُقَدَّسُ هُوَ المَصْدَرُ الأوَّلُ الَّذي نَحْصُلُ مِنْهُ على المَشورَةِ والنُّصْحِ والتَّعْزِيَة.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَةِ الرَّابِعَةِ في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْدادَ 25 32. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الرَّابِعِ مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

25 لَصِقَتْ بِالتُّرَابِ نَفْسِي، فَأَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ.
26 قَدْ صَرَّحْتُ بِطُرُقِي فَاسْتَجَبْتَ لِي. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.
27 طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهِّمْنِي، فَأُنَاجِيَ بِعَجَائِبِكَ.
28 قَطَرَتْ نَفْسِي مِنَ الْحُزْنِ. أَقِمْنِي حَسَبَ كَلاَمِكَ.
29 طَرِيقَ الْكَذِبِ أَبْعِدْ عَنِّي، وَبِشَرِيعَتِكَ ارْحَمْنِي.
30 اخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ. جَعَلْتُ أَحْكَامَكَ قُدَّامِي.

31 لَصِقْتُ بِشَهَادَاتِكَ. يَا رَبُّ، لاَ تُخْزِنِي.
32 فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَجْرِي، لأَنَّكَ تُرَحِّبُ قَلْبِي.

فَمَعَ أَنَّ المُؤمِنَ يُرِيدُ أَنْ يَتْبَعَ الرَّبَّ بِقَلْبٍ كَامِلٍ، فإِنَّهُ يُواجِهُ تَحَدِّياتٍ تَمْنَعُهُ مِنَ الارْتِقاءِ والتَّحْلِيقِ عَالِيًا. لِذلكَ فإِنَّ المُرَنِّمَ يَقولُ: "لَصِقَتْ بِالتُّرَابِ نَفْسِي، فَأَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ". وَهُوَ يُعْلِنُ عَنْ عَزْمِهِ على تَغْيِيرِ اتِّجاهِهِ. والدَّليلُ على ذَلِكَ هُوَ أَنَّهُ يَطْلُبُ مِنَ اللهِ أَنْ يُبْعِدَ عَنْهُ طَرِيقَ الكَذِبِ، وَأَنَّهُ يَخْتارُ أَنْ يَسْلُكَ في طَرِيقِ الحَقِّ وأَنْ يَلْتَصِقَ بِشَهاداتِ الرَّبِّ.

ثُمَّ نَأتي إِلى الفَقْرَةِ الخَامِسَةِ في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأَعْدادَ 33 40. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الخَامِسِ مِنَ الأَبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

33 عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ، فَأَحْفَظَهَا إِلَى النِّهَايَةِ.
34 فَهِّمْنِي فَأَلاَحِظَ شَرِيعَتَكَ، وَأَحْفَظَهَا بِكُلِّ قَلْبِي.
35 دَرِّبْنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، لأَنِّي بِهِ سُرِرْتُ.
36 أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَاتِكَ، لاَ إِلَى الْمَكْسَبِ.
37 حَوِّلْ عَيْنَيَّ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْبَاطِلِ. فِي طَرِيقِكَ أَحْيِنِي.
38 أَقِمْ لِعَبْدِكَ قَوْلَكَ الَّذِي لِمُتَّقِيكَ.
39 أَزِلْ عَارِي الَّذِي حَذِرْتُ مِنْهُ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ طَيِّبَةٌ.
40 هأَنَذَا قَدِ اشْتَهَيْتُ وَصَايَاكَ. بِعَدْلِكَ أَحْيِنِي.

وَهُنا أَيْضًا، يَطْلُبُ المُرَنِّمُ مِنَ اللهِ أَنْ يُعَلِّمَهُ طَرِيقَ فَرائِضِهِ، وَأَنْ يُفَهِّمَهُ، وَأَنْ يُدَرِّبَهُ في سَبِيلِ وَصَاياه، وَأَنْ يُحَوِّلَ عَيْنَيْهِ عَنِ النَّظَرِ إِلى البَاطِلِ. وَهُوَ يَقولُ إِنَّهُ يَشْتَهي وَصَايا الرَّبِّ. وَيا لَيْتَنا جَميعًا نَحْذُو حَذْوَ المُرَنِّمَ فَنَشْتَهي وَصَايا الرَّبِّ.

ثُمَّ نَأتي إِلى الفَقْرَةِ السَّادِسَةِ في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأَعْدادَ 41 48. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ السَّادِسِ مِنَ الأَبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

41 لِتَأْتِنِي رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ، خَلاَصُكَ حَسَبَ قَوْلِكَ،
42 فَأُجَاوِبَ مُعَيِّرِي كَلِمَةً، لأَنِّي اتَّكَلْتُ عَلَى كَلاَمِكَ.
43 وَلاَ تَنْزِعْ مِنْ فَمِي كَلاَمَ الْحَقِّ كُلَّ النَّزْعِ، لأَنِّي انْتَظَرْتُ أَحْكَامَكَ.
44 فَأَحْفَظَ شَرِيعَتَكَ دَائِمًا، إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ،
45 وَأَتَمَشَّى فِي رَحْبٍ، لأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ.
46 وَأَتَكَلَّمُ بِشَهَادَاتِكَ قُدَّامَ مُلُوكٍ وَلاَ أَخْزَى،
47 وَأَتَلَذَّذُ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُ.
48 وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى وَصَايَاكَ الَّتِي وَدِدْتُ، وَأُنَاجِي بِفَرَائِضِكَ.

إنَّها صَلاةٌ حَارَّةٌ مِنَ المُرَنِّمِ إلى اللهِ لِكَيْ يُسْرِعَ إليهِ بِخَلاصِهِ. فَهُوَ يَعْلَمُ أنَّهُ إذا كانَ مُتَيَقِّنًا مِنْ خَلاصِ اللهِ فإنَّهُ لَنْ يَعْبَأَ بِتَعْيِيرِ النَّاسِ. وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْهُ أيْضًا أَلَّا يَنْزِعَ مِنْ فَمِهِ كَلامَ الحَقِّ. فَهُوَ يُرِيدُ أنْ يَكونَ قادِرًا على تَمْجيدِ اللهِ مِنْ خِلالِ كَلامِ الحَقِّ الَّذي يَنْطِقُ بِهِ. وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ، يا أحِبَّائي، لأنَّ خَلاصَنا مَضْمُونٌ في المَسيحِ يَسوع.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَةِ السَّابِعَةِ في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْدادَ 49 56. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ السَّابِعِ مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

49 اُذْكُرْ لِعَبْدِكَ الْقَوْلَ الَّذِي جَعَلْتَنِي أَنْتَظِرُهُ.
50 هذِهِ هِيَ تَعْزِيَتِي فِي مَذَلَّتِي، لأَنَّ قَوْلَكَ أَحْيَانِي.
51 الْمُتَكَبِّرُونَ اسْتَهْزَأُوا بِي إِلَى الْغَايَةِ. عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أَمِلْ.
52 تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ مُنْذُ الدَّهْرِ يَا رَبُّ، فَتَعَزَّيْتُ.
53 الْحَمِيَّةُ أَخَذَتْنِي بِسَبَبِ الأَشْرَارِ تَارِكِي شَرِيعَتِكَ.
54 تَرْنِيمَاتٍ صَارَتْ لِي فَرَائِضُكَ فِي بَيْتِ غُرْبَتِي.
55 ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ اسْمَكَ يَا رَبُّ، وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ.
56 هذَا صَارَ لِي، لأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ.

نَجِدُ في هَذِهِ الأعْدادِ صَلاةً وَاحِدَةً إذْ يَقولُ المُرَنِّمُ: "اُذْكُرْ لِعَبْدِكَ الْقَوْلَ الَّذِي جَعَلْتَنِي أَنْتَظِرُهُ". فَقَدْ كانَتْ كَلِمَةُ اللهِ بالنِّسْبَةِ إليهِ كَلِمَةَ وَعْدٍ. وَيَجْدُرُ بِنا أنْ نَنْظُرَ إليها هَكَذا. فاللهُ أمينٌ في تَحْقيقِ وُعودِهِ لَنا. وبالرَّغْمِ مِنْ شُعورِهِ بالغُرْبَةِ في هَذا العَالَمِ، فإنَّهُ يَقولُ: "تَرْنِيمَاتٍ صَارَتْ لِي فَرَائِضُكَ فِي بَيْتِ غُرْبَتِي". وَمَا السَّبَبُ في هَذِهِ النَّعْزِيَةِ؟ يُجيبُ المُرَنِّمُ عَنْ هذا السُّؤالِ قائلًا: "هذَا صَارَ لِي، لأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ".

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَةِ الثَّامِنَةِ في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْدادَ 57 64. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الثَّامِنِ مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

57 نَصِيبِي الرَّبُّ، قُلْتُ لِحِفْظِ كَلاَمِكَ.
58 تَرَضَّيْتُ وَجْهَكَ بِكُلِّ قَلْبِي. ارْحَمْنِي حَسَبَ قَوْلِكَ.
59 تَفَكَّرْتُ فِي طُرُقِي، وَرَدَدْتُ قَدَمَيَّ إِلَى شَهَادَاتِكَ.
60 أَسْرَعْتُ وَلَمْ أَتَوَانَ لِحِفْظِ وَصَايَاكَ.
61 حِبَالُ الأَشْرَارِ الْتَفَّتْ عَلَيَّ. أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَلَمْ أَنْسَهَا.
62 فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ أَقُومُ لأَحْمَدَكَ عَلَى أَحْكَامِ بِرِّكَ.
63 رَفِيقٌ أَنَا لِكُلِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ وَلِحَافِظِي وَصَايَاكَ.
64 رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ قَدْ مَلأَتِ الأَرْضَ. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.

نَرَى، يا أصْدقائي، في هَذِهِ الأعْدادِ أنَّ عَلاماتِ الخَليقَةِ الجَديدَةِ قَدْ ظَهَرَتْ في حَياةِ المُرَنِّمِ. فَقَدْ صَارَ الرَّبُّ نَفْسُهُ نَصيبَهُ. وَهُوَ لا يُريدُ شَيْئًا آخَرَ في الحَياةِ سِوى أنْ يَتَمَتَّعَ بِرِضَا

اللهِ وَرَحْمَتِهِ. وَهُوَ يَقولُ: "أسْرَعْتُ وَلَمْ أتَوَانَ لِحِفْظِ وَصَايَاكَ ... فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ أقُومُ لأحْمَدَكَ عَلَى أحْكَامِ برِّكَ". وَهُوَ يَشْهَدُ أنَّ رَحْمَةَ الرَّبِّ قَدْ مَلأتِ الأرْضَ كُلَّها.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَةِ التَّاسِعَةِ في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْدادَ 65 72. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ التَّاسِعِ مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

65 خَيْرًا صَنَعْتَ مَعَ عَبْدِكَ يَا رَبُّ حَسَبَ كَلاَمِكَ.
66 ذَوْقًا صَالِحًا وَمَعْرِفَةً عَلِّمْنِي، لأنِّي بِوَصَايَاكَ آمَنْتُ.
67 قَبْلَ أنْ أذَلَّلَ أنَا ضَلَلْتُ، أمَّا الآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ.
68 صَالِحٌ أنْتَ وَمُحْسِنٌ. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.
69 الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ لَفَّقُوا عَلَيَّ كَذِبًا، أمَّا أنَا فَبِكُلِّ قَلْبِي أحْفَظُ وَصَايَاكَ.
70 سَمِنَ مِثْلَ الشَّحْمِ قَلْبُهُمْ، أمَّا أنَا فَبِشَرِيعَتِكَ أتَلَذَّذُ.
71 خَيْرٌ لِي أنِّي تَذَلَّلْتُ لِكَيْ أتَعَلَّمَ فَرَائِضَكَ.
72 شَرِيعَةُ فَمِكَ خَيْرٌ لِي مِنْ أُلُوفِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ.

يَقولُ المُرَنِّمُ هُنا: "خَيْرًا صَنَعْتَ مَعَ عَبْدِكَ يَا رَبُّ حَسَبَ كَلاَمِكَ". وَهَذا يُذَكِّرُنا، يا أحِبَّائي، بِما جاءَ في رِسالَةِ رُومية 8: 28 إذْ نَقْرَأُ: "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ كُلَّ الأشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ". وَهُوَ يَطْلُبُ مِنَ اللهِ أنْ يُعْطِيهِ قُدْرَةً على التَّمْيِيزِ: "ذَوْقًا صَالِحًا وَمَعْرِفَةً عَلِّمْنِي". فَنَحْنُ في حَاجَةٍ مُلِحَّةٍ إلى التَّمْيِيزِ بينَ الصَّوابِ والخَطَأِ، وبينَ الخَيْرِ والشَّرِّ. وَهُوَ يَقولُ: "شَرِيعَةُ فَمِكَ خَيْرٌ لِي مِنْ أُلُوفِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ". فَكَلِمَةُ اللهِ ثَمِينَةٌ جِدًّا في عَيْنَيِّ المُؤمِنِ الحَقِيقِيِّ.

سَنُتابِعُ تَأمُّلَنا في الأجْزاءِ المُتَبَقِّيَةِ مِنَ المَزْمورِ المِئَة والتَّاسِع عَشَر في الحَلَقَةِ القَادِمَةِ بِمَشيئَةِ اللهِ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لَقَدْ طَرَحَ المُرَنِّمُ سُؤالًا مُهِمًّا جِدًّا في هَذا المَزْمورِ وَهُوَ: "بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟" وَهُوَ سُؤالٌ لَيْسَ لِفِئَةٍ عُمْرِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ، بَلْ هُوَ لَنا جَميعًا بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ عُمْرِنا وَمَكانِ سُكْنَانا. وَقَدْ أجابَ المُرَنِّمُ عَنْ هَذا السُّؤالِ بالقَوْلِ: "بِحِفْظِهِ إيَّاهُ حَسَبَ كَلاَمِكَ". فَإنْ أرَدْتَ أنْ تُطَهِّرَ حَياتَكَ وَقَلْبَكَ، وَأنْ تَسْلُكَ في طريقِ الرَّبِّ، يَجِبُ عليكَ أنْ تُطيعَ كَلِمَتَهُ المُقَدَّسَةَ في حَياتِكَ اليَوْمِيَّةِ.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ المَزامير. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلكَ، صَديقي المُستمِع، هيَ أنْ تَكونَ كَلِمَةُ اللهِ حَيَّةً وَفَعَّالَةً في حَياتِكَ. فَلا يَكْفي أنْ تَقْرَأ الكِتابَ المُقَدَّسَ كُلَّ يَوْمٍ. وَلا يَكْفي أنْ تُعْجَبَ بِهِ. بَلْ يَجِبُ عليكَ أنْ تُخَبِّئَ كَلامَ الرَّبِّ في قَلْبِكَ، وَأنْ تُطيعَهُ، وَأنْ تُطَبِّقَ أحْكامَهُ وَوَصَاياهُ في حَياتِكَ اليَوْمِيَّةِ. وَنَحْنُ نُصَلِّي لأجْلِكَ لِكَيْ يُعْطيكَ رُوْحُ اللهِ القُوَّةَ والقُدْرَةَ على القِيامَ بِذلك. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.